مبسوط في غير هذا الجواب ولكن هذا قدر ما وسعته هذه الورقة
والله اعلم ٥٥٥

٥ فصل

ما تقول السادة العلماء ائمة الدين رضي الله عنهم
اجمعين هل هذا القرآن الذي نتلوه القايم بنا حين تلاوته
هو كلام الله الذي قام به حين تكلم به وكان صفة له ام لا واذا كان كلامه
فهل اذا تلوناه وقام بنا يطلق عليه كلام الله وصفته ام يطلق عليه كلام الله
دون صفته ام في ذلك تفصيل يجب بيانه وهل اذا قام بنا كان منقلا
عن الله بعد اذ قام به ام يكون قايما بنا وبه معا ام الذي قام بنا يكون
قايما بنا بوجه عبارة عن كلام الله وحكاية عنه ويكون اطلاق كلام الله عليه مجازا
وهل يكون صفة لنا محدثة فرق من محدث اذ القديم لا يقوم به محدث والحدث
لا يكون قديما وهل التلاوة هي نفس المتلو ام لا افتونا ماجورين

اجاب الشيخ رحمه الله تعالى قال الحمد لله رب العالمين
هذه المسئلة جوابها يحتمل البسط ويمكن فيه الاختصار فنذكر
الجواب المختصر ثم نبسط الجواب بعض البسط فاما الجواب
المختصر فانه يقال جواب هذه المسئلة مبني على مقدمة وهي ان يعرف
الانسان معنى قول القايل لم يبلغه عن غيره هذا كلام ذلك المحدث الغير فان
المحدث اذا حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما
لكل امرئ ما نوى او قول صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهة
لا يعلمها كثير من الناس او قول صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد ونحو
ذلك فانه من المعلوم ان هذه كلام النبي صلى الله عليه وسلم تكلم به بلفظه ومعناه
فهو الذي اخبر بمعناه وهو الذي الف حروفه وتكلم بها بصوته ثم المبلغ

لذلك

لذلك عنه بلغ كلامه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع منا حديثا
فبلغه كما سمعه فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه
قد عابا البصره لمن سمع منه حديثا فبلغه كما سمعه فبين ان الحديث المسموع
منه هو الحديث المبلغ عنه مع ان العلم بان المبلغ عنه بلغه بافعاله
واصواته وان الصوت المسموع منه هو صوته لا صوت النبي
صلى الله عليه وسلم وان كان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم
بذلك الحديث بصوته المختص به فالمبلغ عنه هو حديثه الذي
سمع منه وليس الصوت المسموع صوته فاذا قال القايل
هل هذا الحديث الذي قراه المحدث القايم به حين القراه
هو كلام النبي صلى الله عليه وسلم الذي قام به حين تكلم به وكان صفة
له ام لا قلنا ان كنت تريد ان نفس الحديث من حيث
هو هو هو كلام النبي صلى الله عليه وسلم الذي قام به حين تكلم به كان
صفته فنعم هذا الحديث هو من حيث هو هو
هو كلام النبي صلى الله عليه وسلم وان كنت تريد ان ما اختص
بالقاري من حركاته واصواته هو القايم بالرسول فليس
كذلك وكذلك ان اردت ان نفس ما اختص بالرسول من حركاته
واصواته والصفات القايمة بنفسه هي بعينها انتقلت عن
الرسول وقامت بالقاري فليس كذلك وقول القايل هذا
هو هذا وليس هو هو بعينه لفظا فيه اجمال فان من نقل لفظ غيره
كما سمعه او كتبه في كتابه فانه يقول هذا كلام فلان بعينه
وهذا نفس كلامه وهذا عين كلامه ومراده ان نفس

بيان
وقول القايل هذا
هو هذا وليس هو هو
وهذا عين هذا وليس
هو عينه

ما قاله هو الذي بلغه عنه وهو المكتوب في الكتاب لم يزد فيه ولم ينقص منه
فاذا قال القايل الماسع من القارئ هذا غير كلام الله او هذا كلام الله
بعينه او هذا نفس كلام الله او قال ما بين لوحي المصحف هذا كلام الله بعينه وهذا
غير كلام الله كان صادقا ومن انكر ذلك بهذا الاعتبار كان مقتضى قوله
ان القرآن زيد فيه ونقص وهذا كان الناس مطبقين على ان ما بين اللوحين
كلام الله والانكار على من نفى ذلك وقد يقال لكلام المتكلم المسموع
منه هذا كلام زيد بعينه وهذا غيره كلام زيد وهذا نفس كلام زيد بعينه
انه مسموع منه بلا واسطة بحيث يسمع بصفة ذلك المتكلم المختص به بذلك
قال ايوب السختياني كان الحسن يتكلم بكلام فيأتي مثل الدر
فيتكلم به بعده قوم فجاء مثل البعر والمتكلم بالكلام من البشر له صوت يخصه
ونغمة تخصه كما له سحنة تخصه كما قال والاختلاف السنتكم والوانكم وايضا
ان كان آمرا او ناهيا او مخبرا عن الحال والصفة والكيفية ما يختص به
فاذا سمع كلامه بالصفة المختصة به ونفس كلامه واذا خلت الصفة
المختصة به وقيل هذا هو كلامه بعينه وهذا غيره كلامه ونفس
كلامه واذا خلت الصفة المختصة به في مسمى العين والنفس لم يصدق هذا
فهم عليه اذا كان مرويا عنه لكن لما كان هذا الناس في زماننا يعلمون
ان احدا لا يسمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم منه لم يسبق هذا المعنى
الى ذهن احد بل كل احد يعلم انا اذا قلنا سمعنا كلام النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا كلام النبي صلى الله عليه وسلم بعينه وهذا عين كلامه انما المراد به المعنى
الاول وهو كونه مسموعا من المبلغ عنه لانه مسموع منه وقد يتكلم
الذي يختص بالقيام به وجدوا اذا كان هذا في كلام النبي صلى الله عليه وسلم فكلام
الله اولى بذلك فان الناس يعلمون ان احدا منهم لم يسمعه من الله كما سمع
موسى كلام الله بل يعلمون ان كلام الله انما سمع من المبلغين كلامه

السحنة هيئة الصورة واللون وجمعها سحن

وفي نسخة الى قوله ونقص وفق

غيره بكلام فانه ما قام به لم يفارق ذاته وينتقل الى غيره فكلام الله
اولى واحرى بل كلامه سبحانه قايم به كما يقوم به لو تكلم به
ولم يرسل به رسولا فارسل رسوله يقتدا بلا غدا الى الخلق وانزاله
اليهم لا يوجب نقصا في حق الرب ولا زوال اضافه به ولا خروجه
عن ان يكون كلامه بل نعلم ان الرب كما انه قد يتكلم به ولا يرسل به رسولا
وقد يتكلم به ويرسل به رسولا فهو سبحانه في الحالين كلامه بل ارسال الرسول
به نفع لخلقه وهداهم ولم يجب نقصان صفه مولاهم وقوله ام
يوجب يكون قايما بنا وبه فيقال لفظ معنى القايم لفظ مجمل فان اريد
ان نفس الكلام من حيث هو هو تكلم هو به وتكلمنا به مبلغين
له عنه فكذلك هو وان اريد ان ما اختص به يقوم بنا
او ما اختص بنا يقوم به فهذا ممتنع وان اريد بالقيام انا
بلغنا كلامه او قرانا كلامه او تلونا كلامه فهذا
صحيح وكذلك ان اريد ان هذا الكلام كلامه سمع من
المبلغ لا منه وان اريد بالقيام ان الشي الذي اختص به هو يعينه
قام بغيره مختصا به فهذا ممتنع وان قيل الصفه الواحده
تقوم بموضعين قيل هذا ايضا مجمل فان اريد ان الشي المختص بمحل
يقوم بمحل اخر فهذا ممتنع وان اريد ان الكلام الذي يسمى صفه
واحده يقوم بالمتكلم به ويبلغه عنه غيره كان هذا صحيحا فهذه
المواضع يجب ان تفسير الالفاظ المجمله بالالفاظ المفسره المبينه
وكل لفظ يحتمل حقا وباطلا فلا يطلق الا مبينا به مراد الحق دون
الباطل فقد قيل اكثر اختلاف العقلا من جهة اشتراك

الاسماء وكثير من نزاع الناس في هذا الباب هو من جهة الالفاظ المجملة التي
يفهم منها هذا بمعنى ونفيه وهذا بمعنى ونفيه ثم النفاه
يجمعون بين حق وباطل والمثبتة يجمع بين حق وباطل واما قوله
ام الذي يقوم بنا يكون عبارة عن كلام الله او حكاية عنه ويكون
اطلاق كلام الله عليه مجازا فيقال العبارة عن كلام الغير يقال
لمن في نفسه معنى لم يعبر عنه فيعبر عنه غيره كما يعبر عن ما في
نفس الاخرس من فهم مراده والذين قالوا القران عبارة عن
كلام الله قصدوا بهذا وهذا معنى باطل بل القران العربي فتكلم الله به
وجبريل بلغه عنه واما الحكاية فيراد بها ما يماثل الشيء كما يقال
هذا يحاكي فلانا اذا كان يأتي بمثل قوله او عمله وهذا ممتنع
في القران فان الله يقول قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا
بمثل هذا القران لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقد
يقال فلان حكا فلان عنه اي بلغه عنه ونقله عنه ويجيء
في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما يحكي عن ربه ويقال
ان النبي صلى الله عليه وسلم روى عن ربه وحكى عن ربه فاذا قيل
انه حكى عن الله بمعنى انه بلغ عن الله فهذا صحيح واما
قول القائل هل يكون كلام الله مجازا فيقال علامة المجاز
صحة نفيه ونحن نعلم بالاضطرار ان فلانا لو قال لحضرة الرسول ليس
هذا كلام الله لكان كاذبا عنده لم يكن متكلما بالحقيقة اللغوية وايضا
فهذا من جوز في كل من بلغ كلام غيره انه يقال هذا كلام المبلغ عنه لا
كلام المبلغ ٥ احرر ما كتبت مختصرا وبسطت هذا القول بسطا بليغا وقد تركت مفرداته
هذا الحق به ٥ والله اعلم ٥ وكان الفراغ على يد العبد الفقير الى الله محمد بن احمد بن ناصر عفر الله لهما ولوالديه
ولجميع المسلمين امين وصلى الله على محمد وسلم

بلغ قرئ على الشيخ
فصح